# تفسير إبن كثير

كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا

ثم أخبر أنه ليس الأمر كما زعموا ، ولا يكون ما طمعوا ، فقال : ( كلا سيكفرون بعبادتهم ) أي : يوم القيامة ( ويكونون عليهم ضدا ) أي : بخلاف ما ظنوا فيهم ، كما قال تعالى : ( ومن أضل ممن يدعو من دون االله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ) [ الأحقاف : 5 ، 6 ]وقرأ أبو نهيك : " كل سيكفرون بعبادتهم " .وقال السدي : ( كلا سيكفرون بعبادتهم ) أي : بعبادة الأوثان . وقوله : ( ويكونون عليهم ضدا ) أي : بخلاف ما رجوا منهم .وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : ( ويكونون عليهم ضدا ) قال : أعوانا .قال مجاهد : عونا عليهم ، تخاصمهم وتكذبهم .وقال العوفي ، عن ابن عباس : ( ويكونون عليهم ضدا ) قال : قرناء .وقال قتادة : قرناء في النار ، يلعن بعضهم بعضا ، ويكفر بعضهم ببعض .وقال السدي : ( ويكونون عليهم ضدا ) قال : الخصماء الأشداء في الخصومة .وقال الضحاك : ( ويكونون عليهم ضدا ) قال : أعداء .وقال ابن زيد : الضد

البلاء .وقال عكرمة : الضد الحسرة .